

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

عجل أو خروف أو جدي ماعز، للإحتفال بالمناسبة، وهو التعبير الأسمى الذي يدل على الكرم والمحبة والشكران. وما هذه العادة إلا استمرار لطقوس تقديم الذبائح لدى الشعوب القديمة، ومنها الشعب اليهودي.

يمكننا أن نقسم الذبائح لدى الشعوب القديمة إلى نوعين: البشرية والحيوانية. وكانت تقدم لإرضاء الآلهة وللتكفير عن الخطايا ولشكر الآلهة على ما ترسله من خيرات. إلا أنه

لم يكن لدى الشعب اليهودي طقوس للذبائح البشرية، مع أن بعض الملوك خالفوا الشريعة وقدموا هذا النوع من الذبائح، تشبهاً بالشعوب المجاورة.

مع أن الذبائح مطلوبة من الشعب وفق الشريعة، وقد قسمت إلى أنواع أربعة (ذبيحة الخطيئة، ذبيحة الإثم، ذبيحة الملاء وذبيحة السلامة) (لاويين ٧: ٣٧)، إلا أننا، ومن خلال قراءتنا لكتب الأنبياء، نلاحظ تعليماً آخر، وكأنه يعارض تقديم الذبائح: «لماذا لي كثرة ذبائحكم يقول الرب... بدم عجول وخرافان وتيوس ما أسر... لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة، البخور هو مكرهة لي» (إشعيا ١: ١١-١٣)، «لأنني لم أكلم آباءكم ولا أوصيتهم يوم أخرجتهم من أرض مصر من جهة

## الذبيحة عند النبي هوشع

هوشع هو أحد الأنبياء المعروفين في الكتاب المقدس بالأنبياء الصغار الإثني عشر (صغير بحجم كتاب نبوته بالمقارنة مع نبوءات أخرى كنبوءة أشعيا النبي مثلاً). تنبأ ضد مملكة الشمال المعروفة آنذاك بمملكة إسرائيل، وقد شملت نبوءته في جوانب منها مملكة الجنوب التي كانت معروفة بمملكة يهوذا في الفترة الممتدة من سنة ٧٥٠ حتى سنة ٧٢٢.

سنحصر موضوعنا هنا في مفهوم الذبيحة عند النبي هوشع

ونتكلم عن الذبيحة والذبائح بشكل عام ثم تعليم الأنبياء عنها. بعد ذلك ننتقل إلى كيفية التعبير عن علاقة الله بشعبه عند هوشع والهدف من هذه العلاقة لننتهي بتعريف هوشع نفسه للذبيحة.

في تقاليدنا الشعبية، وفي القرى خاصة، ترتبط الاحتفالات والمناسبات، كالأعراس والولادات واستقبال الشخصيات نوات المراكز المرموقة في المجتمع، بعادات شعبية أهمها «الذبيحة»، يقولون «مندبح ذبيحة»، وهذا يعني أن يذبح

## الرسالة

(٢ كورنثوس ١١: ٣١-٣٣؛ ١٢: ٩.١)

يا إخوة قد علم الله أبو ربنا يسوع المسيح المبارك إلى الأبد أنني لا أكذب\* كان بدمشق الحاكم تحت إمرة الملك الحارث يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض علي\* فدليت من كوة في زنبيل من السور ونجوت من يدي\* إنه لا يوافقني أن أفتخر فأتي إلى رؤي الرب وإعلاناته\* إنني أعرف إنساناً في المسيح منذ أربع عشرة سنة (أفي الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم) اختطف إلى السماء الثالثة\* وأعرف أن هذا الإنسان (أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم، الله يعلم)\* اختطف إلى الفردوس وسمع كلمات سرية لا يجل لإنسان أن ينطق بها\* فمن جهة هذا أفتخر. وأما من جهة نفسي فلا أفتخر إلا بأوهاني\* فإنني لو أردت الافتخار لم أكن جاهلاً لأنني أقول الحق. لكنني أتحاشى لئلا يظن بي أحد فوق ما يراني عليه أو يسمعه مني\*

العدد ٤١/٢٠٠٤

الأحد ١٠ تشرين الأول

تذكار القديسين الشهيدان إفلمبيوس

وأخته إفلمبية

اللحن الثاني

إنجيل السحر الثامن

ولئلاَّ أَسْتَكْبِرَ بِفِرْطِ  
الإعلاناتِ أُعْطِيتِ شَوْكَةَ فِي  
الجَسَدِ مَلَكَ الشَّيْطَانِ  
لِيَلْطِمَنِي لئَلَّا أَسْتَكْبِرَ\* ولهذا  
طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
أَنْ تَفَارِقَنِي\* فَقَالَ لِي تَكْفِيكَ  
نِعْمَتِي. لِأَنَّ قُوَّتِي فِي  
الضَّعْفِ تَكْمَلُ\* فَبِكُلِّ سُرُورٍ  
أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ بِأَوْهَانِي  
لِتَسْتَقِرَّ قِي قُوَّةُ الْمَسِيحِ.

## الإنجيل

(لوقا ١١:٧-١٦)

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَانَ  
يَسُوعٌ مُنْطَلِقًا إِلَى مَدِينَةٍ  
اسْمُهَا نَايْنُ وَكَانَ كَثِيرُونَ  
مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٌ غَفِيرٌ  
مَنْطَلِقِينَ مَعَهُ\* فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ  
بَابِ الْمَدِينَةِ إِذَا مَيِّتٌ مَحْمُولٌ  
وَهُوَ ابْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ وَكَانَتْ  
أَرْمَلَةٌ وَكَانَ مَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ  
مِنَ الْمَدِينَةِ\* فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ  
تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا لَا  
تَبْكِي\* وَدَنَا وَلَمَسَ النِّعْشَ  
(فَوْقَ الْحَامِلُونَ). فَقَالَ  
أَيُّهَا الشَّابُّ لَكَ أَقُولُ قُمْ\*  
فَاسْتَوَى الْمَيِّتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ  
فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ\* فَأَخَذَ  
الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللَّهَ  
قَائِلِينَ لَقَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ  
عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللَّهُ شَعْبَهُ.

## تأمل

«لأنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ  
تَكْمَلُ» (٢ كور ١٢: ١-٨).  
أَيْمَكُنْكُمْ أَنْ تَتَيَقَّنُوا أَنَّ  
كَنِيسَةَ يَسُوعِ الْمَسِيحِ تَحْكَمُ  
نَفْسَهَا بِمَعُونَةِ الضَّعِيفِ أَوْ

«لأنَّهم قد تجاوزوا عهدي وتعدوا  
على شريعتي. إلي يصرخون يا إلهي  
نعرفك نحن إسرائيل» (١٨: ٢-٨)، «لما  
كان إسرائيل غلاماً أحببته... وأنا  
درجت إفرائيم ممسكاً إياهم بأذرعهم،  
فلم يعرفوا أنني شفيتهم. كنت أجدبهم  
بحبال البشر، بربط المحبة، وكنت  
لهم كمن يرفع النير عن أعناقهم  
ومددت إليه مطعماً إياه» (١١: ٣، ١-٤)،  
«لما رعو شبعوا. شبعوا وارتفعت  
قلوبهم لذلك نسوني» (١٣: ٦).

ما يطلبه الله إذا من شعبه أن  
يتعرف إليه ويعرف أنه إلهه وهو  
مخلصه: «وأنا الربُّ إلهك من أرض  
مِصْرَ. وإلهها سواي لست تعرف ولا  
مخلص غيري» (٤: ١٣). عندئذ يسكب  
الله رحمته على شعبه ويحبه،  
وبالمقابل يقدم الشعب لله لا ذبائح  
حيوانية بل «ذبحة التسبيح، أي ثمر  
شفاه معترفة باسمه» (عبر ١٣: ١٥):  
«ارجع يا إسرائيل إلى الربِّ إلهك لأنك  
قد تعثرت بإثمك. خذوا معكم كلاماً  
وارجعوا إلى الربِّ. قولوا له ارفع كلَّ  
إثم واقبل حسناً فنقدم عجول  
شفاهنا. لا يخلصنا أشور. لا نركب  
على الخيل ولا نقول أيضاً ليعمل  
أيدينا ألهتنا. إنه بك يرحم اليتيم. أنا  
أشفي ارتدادهم. أحبهم فضلاً لأنَّ  
غضبي قد ارتد عنه» (هوشع ١٤: ١-٤).

## تعليم الرب يسوع

رأينا في الأعداد السابقة ان العظة  
على الجبل (متى ٥ و ٦ و ٧) تشكل  
القسم الأول الذي جمع فيه متى  
الإنجيلي بعض تعاليم الرب يسوع  
وصاياه لنا. يطلب الرب في هذه  
العظة من المؤمنين أن يحيوا بحسب  
الوصايا لكي يدخلوا ملكوت الله.  
كذلك تكلمنا عن العجايب (متى ٨  
و ٩) التي قام بها الرب والتي تعبر  
عن الوجه الآخر لسلطان يسوع، أي

مُحْرَقَةٌ وَذَبِيحَةٌ» (إرميا ٧: ٢١)، «إني  
إذا قدتم لي مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ  
لَا أَرْضِي وَذَبَائِحَ السَّلَامَةِ مِنْ  
مَسْمَنَاتِكُمْ لَا أَلْتَفِتُ إِلَيْهَا» (عاموس  
٥: ٢٢)، «هل يسرُّ الربُّ بألوفِ  
الكباش، بربوات أنهار زيت؟» (ميخا  
٦: ٧). وغالباً ما فسرت هذه المقاطع  
على أنها إدانة لتقديم الذبائح تحت  
أي شكل من الأشكال. غير أن قراءة  
معقمة لهذه المقاطع وغيرها تظهر  
لنا أن هؤلاء الأنبياء أدانوا الشكليات  
التي طغت على الموقف، فلم تعد  
الذبائح تعبيراً عن موقف الإنسان  
الإيماني تجاه الله بل صارت  
مستقلة بحد ذاتها، شكلية وذات  
طابع سحري. ويتضح ذلك من تعبير  
النبي صموئيل لهذا التعليم النبوي:  
«فقال صموئيل: هل مسرة الربُّ  
بالمحرقات والذبائح كما باستماع  
صوت الربِّ. هوذا الاستماع أفضل  
من الذبيحة والإصغاء أفضل من  
شحم الكباش» (١ صموئيل ١٥: ٢٢).  
عند هوشع تأخذ الذبيحة معنى  
سامياً. ومع أنه يظهر أيضاً أنه  
يرفضها إلا أنه يريد منها أكثر مما  
هي عليه: «أريد رحمة لا ذبيحة،  
ومعرفة الله أكثر من محرقات» (٦: ٦).  
لقد شبّه هوشع علاقة الله بشعبه  
بعلاقة الرجل بامرأته وأولاده.  
وكانت المشكلة أن هذه المرأة نسيت  
من يكون رجلها وذهبت وراء آخرين  
اعتبرتهم محبيها واعتقدت ان من  
يعطيها الخيرات هو بعل (إله الخصب  
عند الكنعانيين) ونسيت أن الله هو  
معطي الخيرات الوحيد: «هي لم  
تعرف أنني أنا أعطيتها القمح  
والمسطار والزيت وكثرت لها فضة  
وذهباً جعلوه لبعل» (٨: ٢). علاقة  
الله هذه بشعبه هي علاقة محبة وهو  
يدعوه إلى الرجوع إليه ليعرفه أنه  
إله الوحيد ويحبه كما فعل هو أولاً:  
«هلم نرجع إلى الربِّ... لنعرف  
فلنتتبع لنعرف الربِّ» (٦: ١، ٣)،

سلطة رعاتها مستندة إلى الضعف أيضًا، وأن الرسول العظيم بولس المتولي الإمرة بسلطان نافذ، وهو الذي يهدد أهل العناد بصراحة عالية ويحاكم الخطأة محاكمة هي الغاية في كمال القضاء، أيمكنكم الاعتقاد أنه ضعيف بين المؤمنين وأن ضعفه إلهي يجعله صاحب قدرة في الكنيسة؟ إنه لأمر ربما يبدو لكم غير مصدق ومع ذلك فهو عقيدة علمنا إياها هو نفسه ولا بد من إيضاحها لكم.

لذلك يُقتضى منكم أن تفهموا أن المحكمة الروحية التي سلمها ابن الله لكنيستته ليست على شاكلة ما يتولاه الملوك. ليس لها تلك العظمة المروعة ولا تلك الأبهة الممقوتة، ولا فيها روح الغطرسة المنتفخ به ملوك الدنيا. قال ابن الله في إنجيله: «إن ملوك الأمم يسودونهم. وأما أنتم فلستم كذلك ولكن ليكن الأكبر فيكم كالأصغر والذي يتقدم كالذي يخدم» (لو ٢٢: ٢٥) وأساس هذه العقيدة أن مملكة المسيح الإلهية مؤسّسة على المحبة، لأن هذه المحبة تستطيع أن تتكيف بكل نوع من الأشكال. هي التي تدبر الشؤون عند الرعاة وهي التي تطيع في الرعايا سواء أكانت أمرة مدبرة أو مطيعة خاضعة تحتفظ بصفات الخاصة وتدوم أبداً محبة لطيفة أو صبارة أو ليونة العريكة أبداً وشفيعا أبداً

الوجه العملي، والتي تهدف إلى وضعنا منذ الآن في أجواء الملكوت حيث ينتفي كل ألم ووجع. سوف نعرض في هذا العدد للقسم التعليمي الثاني (متى ٣٥: ٩ - ١٠: ٤٢) حيث يرسل الرب فعلة إلى الحصاد، إلى البشارة بالملكوت الذي بشر به هو، فيوضح لهم طبيعة مهمتهم البشائية بالملكوت وما سوف يواجهونه من مصاعب واضطهادات بسبب كلمة الرب، ويشدّهم ليصبروا إلى المنتهى.

ينهي الإنجيلي متى العظة على الجبل بقوله: «وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب» (٣٥: ٩). ثم يقدم للقسم الثاني من تعاليم يسوع فيؤسس لإدخال التلاميذ كمبشرين وعاملين مشتركين في عمل يسوع. يقول: «ولما رأى الجموع تحنّ عليهم إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها. حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده» (٣٦: ٩ - ٣٨). إذ، إرسال التلاميذ يهدف إلى رعاية الرعية، رعاية الأغنام وقيادتها نحو حظيرة المسيح، نحو الملكوت. مهمتهم أن يحصدوا لأن الزارع هو الرب والزرع هو كلمته.

«ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف... وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات. اشفوا مرضى. طهروا برصاً. أقيموا موتى. أخرجوا شياطين. مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا» (متى ١٠: ١، ٩-٧). قبل أن نشرح هذا النص نشير إلى أن هذا الكلام موجه إلى كل تلميذ للرب يسوع من خلال

الرسول الاثني عشر. موجه إلى كل إنسان معمد ارتضى أن يحمل سمة الحامل على جبهته. لا يمكن لمن زرعت فيه الكلمة الإلهية أن يطمر هذه الوزنة في داخله، بل عليه أن يثمر هذه الوزنة وينقلها إلى الآخرين. الرب يدعو كل واحد منا لأن يكون من فعلة الحصاد، كل واحد حسب موهبته وحسب قدرته.

في هذا النص يظهر لنا يسوع إلهاً، لأن من يستطيع أن يمنح السلطان إلا لله؟ اللافت في هذا النص أن الإنجيلي متى يقدم لنا التلاميذ يعملون نفس العمل الذي عمله المسيح، وبالتالي هم مشتركون بالكامل في عمل يسوع المسيح. كما كان هو «يكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب» هكذا أرسلهم أيضاً ليقوموا بنفس المهمة: «اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات. اشفوا المرضى...». مهمة التلاميذ أن ينقلوا تعاليم الرب ووصاياه إلى كل المسكونة، والرب سوف يؤازرهم بالآيات والعجايب. وكما كان التعليم والأعمال متلازمين في بشارة يسوع هكذا هما في بشارة التلاميذ.

عندما يمنح الرب نعمته لا يمنحها منقوصة. من يفتح قلبه لنيل نعمة الرب يستطيع أن يعمل الأعمال نفسها التي عملها يسوع. ومن يفتح قلبه ليسوع، فالرب يرعاه ويقوته ويدبر شؤونه: «لا تفتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم. ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصاً. لأن الفاعل مستحق طعامه» (١٠: ٩ و١٠). لنتذكر النبي ايليا في العهد القديم، كيف أرسل الله الغراب لكي يطعمه (١ ملوك ١٩). كما أمطر الله الطعام، المن، في البرية للشعب العبراني ولم يدعه يموت (خروج ١٦). قد يطرح بعض المشككين تساؤلاً

ولن تكون أبداً متجبرّة ولا طماعة. فالقضاء الكنسيّ المستند إلى المحبة، لا شيء فيه من الغطرسة ولا من حدة الشدّة. فحكمه ذو حشمة وسلطانه لطيف ذو سلام. ليس مبتغاه السيطرة والسيادة بل هناك خدمة روحية يتولى القيام بها وإدارة بيتيّة يتعهدها بالتوزيع الرشيد والمحبة الأخوية. ولكن هذه المحبة الكنسيّة التي يُساس بها شعب الله تتوجه أيضاً نحو جميع الناس. فهي عوض أن تتعالى بعجرفة لتعلن للناس مجد سلطانها، لا بدّ لها في سيادة القضاء من أن تنخفض اتضاعاً وأن تكون ضعيفة وذات هوان لتحمل أهل الهوان لأن يسوع المسيح معتمداً الأصيل، حين وافى ليملك على البشر، شاء أن يتخذ ما فيهم من ضعف ومسكنة. فكذلك الرسل وكذلك الرعاة، لا بدّ لهم من أن يلبسوا ما في الرعايا الموكولة إلى عنايتهم من أنواع الضعف والمسكنة. فكما أن ابن الله هو حبرٌ رحيم يُحس من نفسه بما فينا من أنواع البؤس والمسكنة، هكذا رعاة المؤمنين يشعرون بأنواع الضعف في إخوانهم ويحملون أوهانهم موزعة فيما بينهم. ولذلك إذ امتلأ الرسول الإلهي من هذا الروح الكنسي، إعتقد أنه يؤسس سلطته على أن يكون ضعيفاً مع الضعفاء وخادماً للكل (١ كور ٢: ٩).

**القديس يوحنا الذهبي الفم**

حول تلازم التعليم والعجائب، فيسألون: أين العجائب اليوم؟ لقد ذكرنا سابقاً أن العجائب هي آيات للدلالة على الحالة الملكوّية التي ينبغي أن يكون عليها البشر. والمهم في الملوك هو صحة النفس كما رأينا مع المخلع الذي قال له يسوع «مغفورة لك خطاياك» (٢: ٩). لذا فإن بشرّ التلاميذ بالملوك ودعوا الناس إلى التوبة لدخول الملوك واستجاب الناس لهم، فهذه آية الآيات، إذ إن الخطأة يتوبون ويعودون إلى الأحضان الأبوية، ولا يعود لهم أن يدخل الإنسان صحيح الجسم أم أعرج إلى الملوك.

«وأية مدينة أو قرية دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق. وأقيموا هناك حتى تخرجوا» (متى ١٠: ١١). يشرح القديس يوحنا الذهبي الفم هذه الآية فيقول ان الرب عندما قال «الفاعل مستحق أجره» لم يعن ان كل أبواب الناس فتحت أمام التلاميذ، ولا يستطيع هؤلاء أن يفرضوا أنفسهم على كل إنسان. يقول: «أسألكم هنا أيضاً أن تستعملوا الكثير من التبصر، إذ سيفيدكم هذا فيما يتعلق بسمعتكم وبالمحافظة عليكم». المبشر لا يتنقل من منزل إلى منزل ليأكل ويشرب بل ليبشر بالملوك. لذا فإن التلميذ الحقيقي ليسوع هو كيسوع ينطلق حاملاً معه الدينونة، إما الخلاص أو الهلاك. لذا يسارع الرب إلي القول: «وحيث تدخلون البيت سلّموا عليه. فإن كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه. ولكن إن لم يكن

مستحقاً فليرجع سلامكم إليكم. ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت أو من تلك المدينة وانفضوا غبار أرجلكم. الحق أقول لكم ستكونون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً ممّا لتلك المدينة» (متى ١٠: ١٢-١٥). دينونة البشر هي على أساس قبولهم

أو عدم قبولهم كلام يسوع الذي ينقله الرسل والتلاميذ. التلميذ أو المبشر لا يدين الناس، الله وحده يدين. على المبشر أن يحمل سلام الله إلى البشر. إذا قبلوا هذا السلام وسمعوا كلمة الخلاص كانوا من بين المخلصين. وإذا لم يكونوا مستحقين، بل كانوا رافضين لكلمة البشارة فسينالهم عقاب أقسى من عقاب سدوم وعمورة في اليوم الأخير. إذا، الرب يرسل تلاميذه إلى البشارة ويمنحهم النعمة لكي يقوموا بنفس الأعمال التي قام هو بها، وهو يدبر شؤون حياتهم شرط أن يكون عملهم الوحيد البشارة بملوك السموات. «الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني» (لو ١٠: ١٦).

## مسكن الطالبات

يسر إدارة مسكن الطالبات والموظفات التابع لمستشفى القديس جاورجيوس - بيروت، والكائن في مبنى كلية العلوم الصحية، إعلام من يهمله الأمر عن إجراء التعديلات التالية على شروط الإستفادة من خدمات المسكن:

– الإشتراك الشهري أصبح بين ٩٠,٠٠٠ ل.ل. و ١٧٥,٠٠٠ ل.ل.

– تأمين خدمتي الدش والإنترنت بأسعار رمزية.

– الاستفادة من خدمات المسكن على أساس يومي مع ما يستلزم ذلك من تقديمات.

على من ترغب الاستفادة من خدمات هذا المسكن الاتصال بمستشفى القديس جاورجيوس على أرقام الهاتف: ٠١/٥٨١٧٠٠ و ٠١/٥٨٥٧٠٠ مقسم ٣٢٨٤-٣١٣٣.

**بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت: [www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)**